خائن الأمانة

محمد فتحي صبري

أطلس
للنشر والانتاج الاعلامي ش.م.م.

obeikandi.com

obeikandl.com

خائن الأمانة

كان صادق المنهراوى شابا لا يفكر فى شىء فى الدنيا سوى فى أمر واحد.. أن يكون ثريا فاحش الثراء، يمتلك مئات الملايين من الجنيهات بالبنوك، ويعيش فى قصر من القصور، بالإضافة إلى طائره خاصة، يجوب بها أنحاء العالم أجمع، فيصير بذلك موضعا لأنبهار الناس به، ولا يكون لديهم حديث ألا عن ثرائه الواسع.

.. وكان كلما فتح كتابا ، سرعان ما ينصرف عن قراءته، ويعود إلي خياله، فيتخيل نفسه وقد حقق الثراء الذى يحلم به.. وهو يرتدى أفخم وأغلى الثياب، ويتجه إلى سيارته الفارهه، ويسبقه إليها سائقه ليفتح له بابها، وهو ينحنى له فى احترام شديد.

openkan.com

.. ولذلك كان دائم التفكير فى الخطه التى ستتيح له الحصول على هذه الثروة، سواء كان يجلس بمفرده فى غرفته ، أو حتى يجلس بين الناس.. وهو فى خطته لا يهمه أن يسلك للحصول عليها طرقا مشروعه أو غير مشروعه.. حتى لو اقتضي الأمر أن يسطو على بنك من البنوك، أو قام بقتل أحد الأثرياء واغتصاب أمواله..

.. بيد أنه وبالرغم من الأوقات الطويلة التى كان يقضيها فى كل يوم، وهو يحلم بالثروة والتخطيط لكيفية الوصول إليها.. لكنه مع ذلك، استطاع أن يتخطى سنواتالدراسة بكلية الآداب ، حيث كان خارق الذكاء، ويمتلك موهبه أدبية لفتت أنظار جميع زملائه إليه فى تحريره للمقالات التى كان يكتبها، وعلى صحف الحائط بالكليه، ولذلك فإنه ما أن تخرج من الكلية، ألحقه أحد الصحفيين الكبار، بإحدى

الصحف الكبرى، ولم يلبث بعد مرور فترة وجيزة على عمله بالجريدة، أن حقق نجاحات فى صياغه موضوعات صحفية لفتت أنظار جميع المسئولين إليه ، فأسند إليه منصب نائب رئيس تحرير قسم التحقيقات بالجريدة، وأصبح ذو دخل يكفيه هو وزوجته والتى تزوجها بمجرد تخرجه حيث كانت زميلته بالكلية، وانتقلا من مسكنهما الموجود بمنطقة فقيره، إلى ضاحيه سكنية جديدة.

ألا أنه وبالرغم من ذلك النجاح والأستقرار، لكنه كان يشعر بتعاسه شديده، حيث كان تفكيره فى الرصيد الضخم بالبنوك، والطائره الخاصة التى يجوب بها العالم، والسيارات الأحدث موديل، يستولى تماما على كل كيانه.. وهو الحلم الذى يراوده دائما منذ صغره، ويتطلع إلي تحقيقه.. حتى ولو أدى به الأمر أن يرتكب جريمه سطو على أحد البنوك أو يغتصب أموال أى فرد !

وفجأه.. وفى مساء أحد الأيام، ندت عن صادق وهو يجلس بمنزله صرخه، وصاح وهو لا يصدق !

معقوله ! . لقد . لقد توصلت إلى الثروة التى أحلم بها !!.

فقد عثر صادق على الوسيلة التى يستطيع أن يحقق بها الثروة الطائلة التى يحلم بها، وهى وسيلة لا تخطر على بال أحد أبداً.. ألا هو !! . فقد خصصت الجريدة صفحتين ليكتب فيهما كل مواطن لا يعمل فى الجريدة ويريد أن يدلى برأى فى أى أمر من الأمور، أو ينقد وضعا خاطئا فى أى مجال من مجالات الحياه، أو يعطى بملاحظه فى أى موضوع.. فيتاح بذلك لأبناء الدولة التعبير عن أفكارهم الخلاقه، وتقديم

ملاحظاتهم البناءه، فتستفيد الحكومة من كل ذلك، مما يسفر عنه تحقيق نهضه فى الفكر، وشعور جميع المواطنين بالديمقراطيه من خلال تعبيرهم عن رأيهم بلا خوف أو مواربه .

ألا أن صادق المنهراوى، قد فكر فى أنه لو أسندت إليه مسئولية النشر فى هاتين الصفحتين ، لاستغلها لصالحه هو ، فيستغل حاجه المواطنين وشغفهم الهائل للتعبير عن آرائهم وملاحظاتهم من خلال النشر، للحصول من ورائهم على مصلحة شخصية.. فيقتصر النشر على الشخص الذى يمنحه هديه مرتفعة القيمة، فيبيعها ويضع قيمتها بالبنك، أو ينشر لمسئولكبير أو لأحد من طرف هذاالمسئول مقابل أن يحقق من ورائه مصلحه كبرى، كأن يسهل له هذا المسئول أرضا بالمناطق الجديدة المستصلحه بسعر رخيص، ثم يبيعها بعد ذلك بسعر مرتفع.. أو يعين هذا المسذول فردا من طرف صادق، فيحصل بذلك صادق من هذا الفرد الذى من طرفه على هديه قيمه، فيبيعها ويودع رصيدها بحسابه بالبنك.. فيحقق من وراء ذلك كل اغراضه فى الحصول على الثروة التى ينشدها.

وجعل صادق المنهراوى يفكر في خطه، ليطيح بها المسئول عن هاتين الصفحتين.. حتى توصل أخيرا إلى خطه جهنميه.. وكانت الخطه فى غاية البساطة.. أن يرسل خطابات عديدة إلى رئيس التحرير بأسماء وهميه، يشكو أصحابها من مسئول الصفحتين لعدم نشره لأحد سوى معارفه.. وعلى الفور شرع صادق فى تنفيذ خطته، فظل يرسل هذه الخطابات إلى رئيس التحرير لمدة طويلة.. وكان حريصا على

أن يرسلها فى كل مره من جهه جديدة، وبأسماء وهمية ، لكي يعتقد رئيس التحرير أن من يشتكون هم من جهات متعددة، وأن مسئول الصفحتين لا ينشر للعديد من الناس، فاضطر الرئيس إلي تنحيه المسئول عن الصفحتين عن الرئاسة!!

.. وهنا سارع صادق إلى رئيس التحرير، وأخذ يلح عليه فى أن يسند إليه مسئولية النشر بالصحفتين.. حتى اضطر الرجل إلى أن يرضح لإلحاحه.. فصار هو المسئول عنهما .

فما أن أسندت لصادق مسئولية النشر بالصفحتين، حتى صار النشر فيهما قاصرا فقط على من يحقق صادق من ورائه مصلحه شخصيةه له.. أما الذين لن يحقق من ورائهم مصلحه خاصه به، فإنه يحرمهم من النشر بوسائل عديدة، كان يستغل فيها ذكاءه، وقوه شخصيته وقدرته الفائقه على التذرع بأى حجه، حتى لا يخطر ببال أحد بأنه يرفض مقالته..

فإذا تقدم أحد بمقال ذو رأى فى موضوع ما، ووجد صادق المهنراوى أنه لن يستفيد شيئا من وراء هذا الشخص حتى لو كان مقالته أو رأيه فى منتهى الأهمية والخطورة فيعتذر عن النشر قائلا:

أنه مقال جيد، ولكن لا توجد مساحه شاغره بالصفحة لنشره، ألا بعد مدة طويلة.

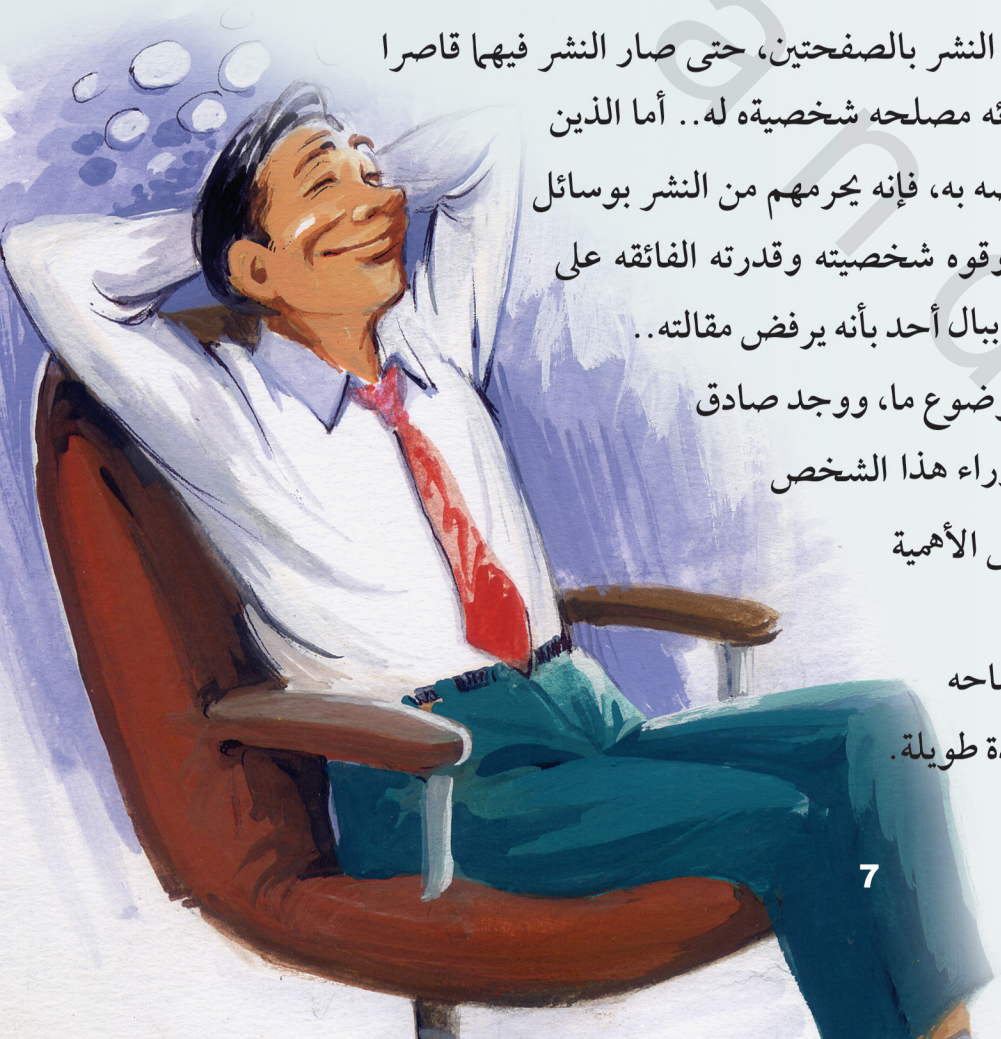

فيظل صاحب المقال ينتظر نشر مقاله لأشهر طويله.. حتى يدركه الزهق واليأس.. أما إذا كان المقال المقدم إليه مختصرا، ولا يستطيع التذرع بحجه عدم وجود مساحه لنشره، فإنه يعتذر عن النشر قائلا لصاحب المقال:

آه . أن الملاحظه التى تطرحها ، سبق أن قرأتها من قبل مرارا.. ونحن نريد الملاحظات والآراء التى لا تتضمن ألا الجديد والمبتكر.

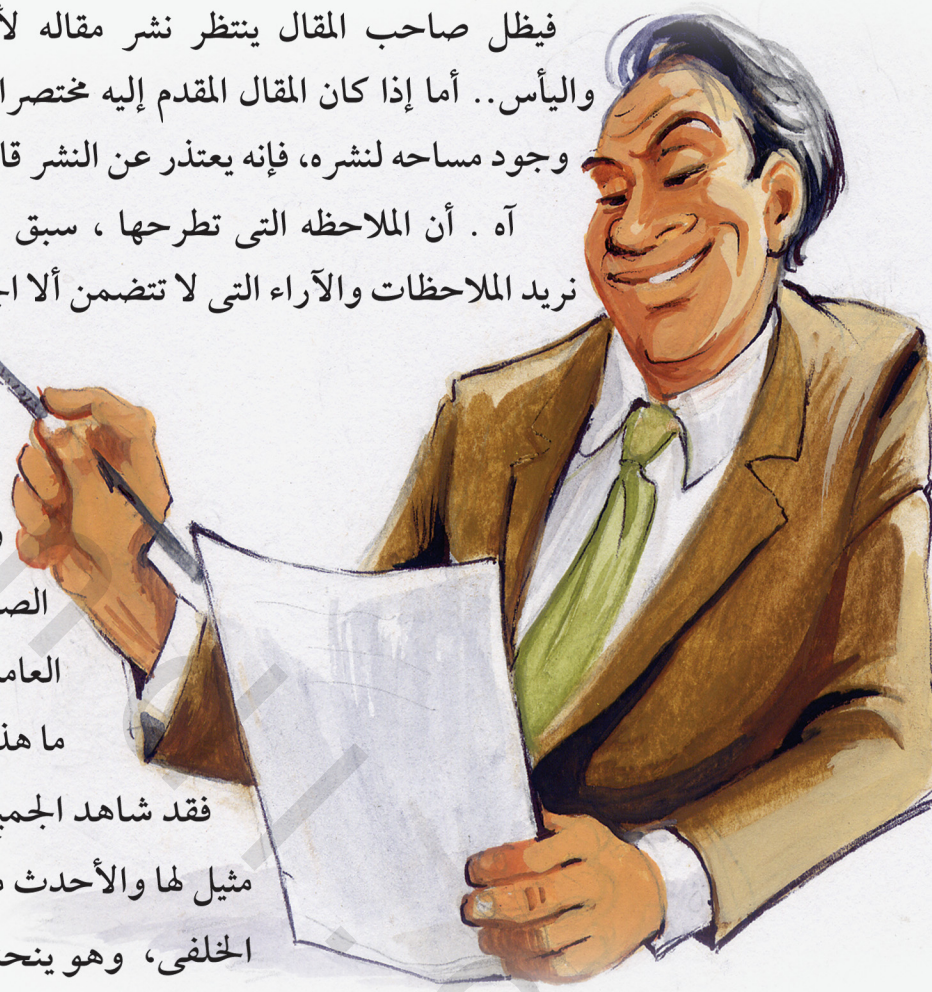

.. بالرغم من أنه لم يكن قد قرأ ملاحظة مثلها من قبل !!

وبعد عدة سنوات من إسناده مسئولية الصفحتين لصادق، أطلق عدد كبير من العاملين بالجريدة صيحه ذهول :

ما هذا ؟! . معقوله !!

فقد شاهد الجميع سائق سيارة من السيارات التى لا مثيل لها والأحدث موديل، يخرج منها سائقها، ويفتح بابها الخلفى، وهو ينحنى ، ليخرج منها صادق المنهراوى،

فلما عرف الجميع أنها إحدى سيارات صادق الثلاث كما تناهى إليه خبر من أحد زملائهم بأن صادقا يمتلك فيللا فاخره فى حي راق، أصيبوا جميعا بذهول.. مع أنهم رغم ذلك لم يخطر ببالهم أن أرصدته بالبنوك قد تجاوزت الـ عشره مليون جنيه !!

فقال الجميع بأنه من المؤكد أنه قد ورث كل ذلك من أحد أقاربه، فراتبه يكاد يكفيه لكي يعيش حياه بسيطة !

.. ولم يدر بخلد أحد منهم، بأن هذه الثروة قد استطاع صادق المنهراوى، أن يجمعها من خلال أقتصار النشر فى الصفحتين على من سيحقق من ورائه مصلحه فقط، لكنه.. كان يحلم دائما بتحقيق المزيد من الثروه.. كان يحلم أن يكون من الأثرياء المعدودون فى الدوله.. حتى جاء يوم، تلقى فيه قسم الأخبار بالجريدة خبرًا، عن تأسيس شركة كبرى لتوظيف الأموال، ووظيفة هذه الشركة تحصيل الودائع من الناس، وتمنح المودعين فائدة تقدر بضعف الفائدة التى يحصلون عليها من البنوك.. فلم يصدق صادق أن تمنح الشركة كل هذه الفائدة الضخمة، ولكنه عندما سأل العديد من معارفه عن هذه الشركة، أكدوا له صحة الخبر، فوجد أنه لو قام بأيداع أمواله التى بالبنوك فى هذه الشركة، فإنه فى ظرف أربع سنوات فقط، ستتضاعف هذه الأموال.. فأسرع بسحب جميع أرصدته التى بالبنوك وأودعها فى هذه الشركة، وراح ينتظر النتيجة.. فلم تلبث الشركة بعد ثلاثة أشهر فقط، أن وافته باشعارأضافة بالفائده المستحقه له عن هذه الأشهر الثلاث.. كانت الفائدة بالفعل ضعف الفائدة التى يحصل عليها من البنك !

فكاد صادق يطير من شدة الفرحه، فأغراه ذلك بالتفكير فى بيع الفيللا والسيارات الثلاث أيضا، ليقوم بأيداع قيمة بيعهم بهذه الشركة، ليستفيد استفادة كبرى بهذه الفائدة التى لا تخطر ببال أحد، فيعجل ذلك بمضاعفة ثروته فى ثلاث سنوات بدلا من أربع.

بيد أنه وبعد تفكير ليوم متواصل بأكمله، خطر بباله سؤال : لماذا يبيع الفيللات والسيارات؟ فهو يمكنه أن يحصل من البنك على قرض كبير، بضمان الفيللا والسيارات الثلاث، ويودع قيمة هذا القرض بالكامل فى شركة توظيف الأموال، فيحصل بذلك على فائدة ضعف الفائدة التى يطلبها منه البنك عن القرض.. وبذلك يضاف الفرق فى الفائدة إلى رصيده.. وفى الوقت نفسه يعيش فى فيللته ويتمتع بركوب السيارات الثلاث !

فقام من فوره، واتصل بعدد من معارفه .. ولم يمر ألا أسبوعين فقط، حتى حصل على قرض البنك، وأودعه بالكامل بشركة توظيف الأموال.. فما أن أنهى هذه المهمة، حتى راح يهنئ نفسه على ذكائه، الذى سيجعله بعد عدة سنوات فقط من الأثرياء المعدودين.. وقد .. قد يشترى الطائرة الخاصة التى يحلم بها ويجوب بها العالم !.. فتتحقق ببذلك كل أحلامه !!

.. وكان صادق المنهراوى .. ولكى لا ينشر ألا لمن سيحقق من ورائه مصلحه خاصة به.. قد شدد على رجال الأمن بالجريدة، بأن يسمحوا لأحد من طالبى النشر بالصحفتين بدخول مكتبه.. كل ما عليهم هو أن يتركوا ما يريدون تقديمه للنشر فى ظرف لدى الأمن، ولا يقوم رجال الأمن بتسليم هذه الأظرف ألا له شخصيا فى آخر كل يوم .. أما سكرتيرته الخاصه، فعليها أن تستقبل المكالمات، ولا تصرح لأحد من الذين يطلبونه بأنه موجود بمكتبه، ألا لو كان أحدا من معارفه.. وهو يوافيها دائما

بأسمائهم.. أما لو كان طالب المكالمة غير مدرج بهذه القائمة، فعليها أن تتذرع بحجة أنه مسافر بالخارج، أو موجود، ولكنه فى اجتماع طويل.

ولكن.. حدث أن أقبلت عليه سكرتيرته، لتبلغه بأن أستاذا فى الأقتصاد يدعى الدكتور عبد الحميد الزناتى، يريد مقابلته، ليخبره عن أمر فى منتهى الأهمية والخطورة، وهو متعلق بمقاله له والتى أرسلها لصادق للنشر منذ يومان .. فخشى صادق من إلحاح أستاذ الأقتصاد فى أن ينشر له مقاله، حيث أن نشره لن يعود عليه هو بمصلحه من ورائه، فأمر سكرتيرته بأن تبلغه بأنه فى اجتماع طويل، وسيسافر فى صباح الغد إلى الخارج فى مأموريه تستغرق أسبوعين.

فلما قامت السكرتيره بإبلاغ الرجل بما قاله صادق، طلب منها فى إلحاح رقم التليفون المحمول الخاص بصادق المنهراوى، ليتصل به بالليل لكى يوضح له خطورة

المقال ومدى أهميته ، لنشره قبل سفره ، لكن السكرتيرة وطبقا لتعليمات صادق لها أنكرت معرفتها بالرقم، وأنه لا يعطيه لأحد لأنه رقم سرى للغاية.

ألا أنه رغم ذلك طلب منها الدكتور عبد الحميد هذا فى إلحاح وتوسل أن تطلب من صادق المنهراوى بمجرد أن يغادر الاجتماع، بأن يلقى مجرد نظره على المقال، ليتأكد من مدي خطورته، فينشره علي الفور.

فلما عادت السكرتيره إلى صادق المنهراوى، وأخطرته بكلام الدكتور، تظاهر بأنه سيهتم بالموضوع، وأخرج أمامها الظرف المكتوب عليه أسم الدكتور عبد الحميد الزناتى من بين الأظرف العديدة الموجودة فوق مكتبه، وقال وهو يتظاهر بأنه مضطر إلى ذلك :

حاضر ياستى، سأقوم بقراءته لأعرف لماذا يلح على كل هذا الألحاح، مع أن كل من يقدم لى مقالا يتصور أن مقاله فى منتهى الأهمية !

قال ذلك، ثم وضع الظرف في حقيبة أوراقه الخاصة، وأطلق بعدها زفره أرتياح. فقد شعر أنه قد تخلص بذلك من إلحاح الرجل، وقد أطمأن أيضا أنه لن يتصل به مرة أخرى، لأنه قد علم أن صادقا سافر للخارج لمدة أسبوعين، كما أبغلته بذلك السكرتيرة .

بيد أنه وما أن أمضي على ذلك أسبوعا واحدا، حتى فوجئ صادق المنهراوى بأخطر خبر زلزل حياته كلها.. فقد تلقى قسم الحوادث بالجريدة خبرا من أحد مندوبيه ، بأن

أصحاب شركة توظيف الأموال والتى أودع فيها صادق المنهراوى ثروته بالكامل.. قد هربوا إلى الخارج، بعدما حولوا إلى الخارج أرصدة الأموال التى حصلوا عليها من المودعين بالكامل فضاعت بذلك على جميع المودعين كل ما أودعوه بالشركة من أموال.. ومن ضمنها ثروة صادق المنهراوى !!

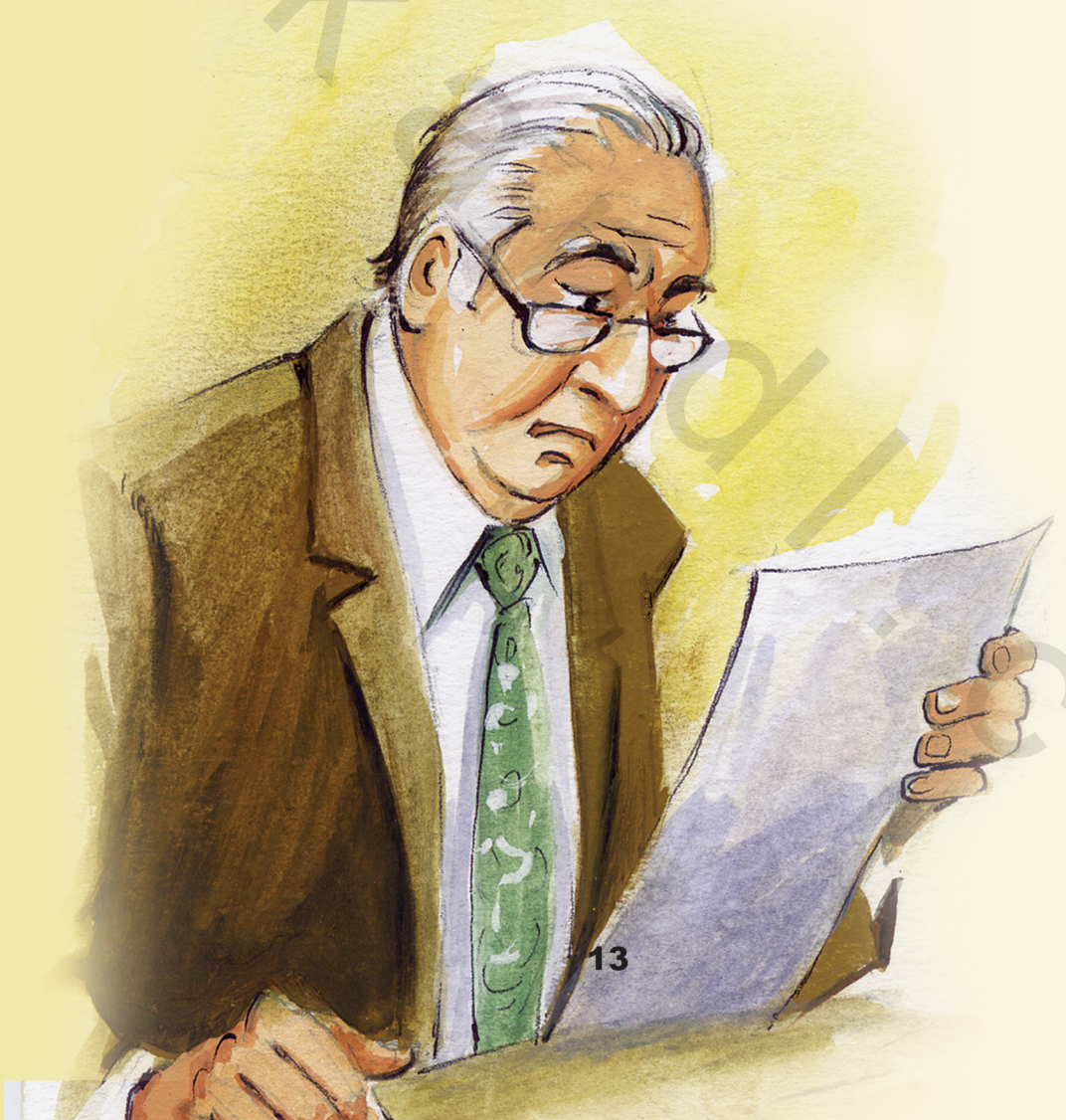

لم يشعر صادق المنهراوى بعدما تلقى الخبر بشىء ، فقد سقط على الأرض مغشيا عليه، لولا أن تصادف أن دخلت سكرتيرته مكتبه لتحضر بعض الأوراق، ففوجئت به ملقي على الأرض، فندت عنها صرخه استغاثه عالية، وفى أثرها حضر رجال الأمن، فقاموا بنقله إلي أقرب مستشفي، فاستطاعوا إنقاذه من موت محقق.

غادر صادق المنهراوى المستشفى فى صباح اليوم التالى، بعد أن حذر الطبيب زوجته فى حضوره بأن تبعده عن كل مثير يؤدى إلى غضبه وتوتر أعصابه.. ولذا يجب أن تبعد عنه الجرائد تماما، حيث أنها ستظل تنشر أخبار حادث شركة توظيف الأموال، والمصائب التى حاقت بالمودعين، ولا حتى مشاهدة التليفزيون، فهو لا يكف فى نشراته الأخبارية عن متابعة هذا الموضوع، لأنه يمس الاف الأسر .

فظل صادق لعدة أيام لا يبرح منزله، كان كلما فكر فى ثروته الضائعة، والبنك الذى سيستولى على الفيللا والسيارات الثلاث، مقابل القرض الذى ضاع، تنتابه حالة من الهياج العصبى، ولا تجد معها جميع المهدئات.

.. ولكن .. وفى يوم، وبينما كان صادق يبحث فى حقيبة أوراقه عن بعض الأوراق الخاصة به، وقعت عيناه على ظرف غريب يوجد ضمن الأوراق، فلما قام بإخراجه، وألقى نظره على غلافه، وجد عليه عنوان لمقال خاص بالدكتور عبد الحميد الزناتى. فتذكر أنه الأستاذ الجامعى الذى جعل يلح على سكرتيرته، لكى تبلغه بأن يقرأ مقاله الذي بداخل الظرف، فقام بفض الظرف ليقرأه، لكى يعرف ما هى الخطورة التى نبه إليها هذا الرجل، والتى تجعله يلح عليها كل هذا الإلحاح.. فما أن أمعن النظر فيما

عبدالحميد الزان

هو مكتوب، إذا بصرخه تنطلق منه دوت فى أنحاء الفيللا كلها، وهوى فى اثرها على الأرض مغشيا عليه !!

.. فقد كان المقال الذى كتبه الدكتور عبد الحميد الزناتى عن شركة توظيف الأموال، وهو فى المقال يحذر بشدة الناس والحكومة من اتجاه أصحاب شركة توظيف الأموال للفرار فى أقرب وقت إلى خارج البلاد.. وأنه اكتشف ذلك بعد قيامه بتحليل مالى عميق لموقف هذه الشركة !!